

02- شرح مختصر لكتاب الحج من بلوغ المرام - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير - 21 ذو القعدة 5441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم واغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولولاة امورنا ولجميع المسلمين. امين. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتاب بلوغ المرام - [00:00:00](#) في كتاب الحج في باب صفة الحج ودخول مكة في حديث جابر رضي الله عنه قال ثم ركب حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة. فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا - [00:00:20](#)

حتى غاب القرص ودفع وقد شق للقصواء الزمام حتى ان رأسها لا يصيب مولك رحله. ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلًا ارخى لها قليلا حتى تصعد. بسم الله الرحمن الرحيم. تقدم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما - [00:00:40](#) دفع من منى يوم التاسع الى عرفة اجاز حتى اتى عرفة. فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فمكث بها صلى الله عليه وسلم حتى زالت الشمس فاتى بطن الوادي وهو وادي عرنة وهو في - [00:01:00](#)

مقدم المسجد فخطب الناس ثم اذن فاقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر. ولم يصلي بينهما شيئا ثم اتى الموقف والمراد بالموقف هنا الموقف الذي اختاره الرسول صلى الله عليه وسلم بوقوفه في - [00:01:20](#)

عرفة وقد وقف في هذا الموقف خلف الصخرات يعني خلف الجبل وقال وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف. فلا يتكلم الانسان ان يقف في موضع معين بل يقف حيث تيسر له. وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على الدعاء - [00:01:40](#)

في هذا اليوم فانه وقف في موقفه هذا ولم يزل واقفا رافعا يديه حتى غربت الشمس. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله - [00:02:00](#)

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. فينبغي للمؤمن ان يحرص على اغتنام هذا اليوم وهذه العشية عشية عرفة بالدعاء الى الله عز وجل والضراعة اليه. رافعا يديه مستقبلا القبلة - [00:02:20](#)

موقنا بالاجابة مخلصا لله عز وجل وملحا عليه. فانه سبحانه وتعالى يحب الملحين في الدعاء ثم انه صلى الله عليه وسلم لم يدفع من عرفة حتى غربت الشمس وغاب القرص وقد شن - [00:02:40](#)

القصواء وهي ناقته شق لها الزمام حتى لا تسرع. وكان يشير بيده الشريفة الى الناس ويقول ايها الناس السكينة السكينة. يعني الزموا السكينة وكلما اتى حبلًا من الحبال يعني طريقا بين جبلين - [00:03:00](#)

قالها قليلا حتى تصعد. ثم دفع الى المزدلفة. ففي هذه القطعة من الحديث فوائد منها ما تقدم من مشروع نوعية الجمع بين الظهر والعصر في عرفة. وكل من وقف بعرفة فانه يجمع بين الظهرين سواء كان - [00:03:20](#)

مكيا ام غير مكيا؟ والحكمة من جمع النبي صلى الله عليه وسلم امران. الامر الاول انه لو بهم صلاة الظهر. ثم تفرقوا فانه يصعب جمعهم مرة ثانية في وقت العصر. لكثرة الحجيج - [00:03:40](#)

ثانيا ليتسع الوقت للدعاء. ومن فوائد هذا الحديث ايضا انه لا يشرع صعود جبل عرفة وهو ما يسمى جبل الرحمة او جبل ايمان انه لا يشرع صعود هذا الجبل. ولكن ما حكم - [00:04:00](#)

صعود الجبل لا يخلو من ثلاث حالات. الحال الاولى ان يصعد الجبل تقربا الى الله عز وجل وعنه قربة وعبادة فهذا لا اصل له وهو من البدع. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يصعد الجبل - [00:04:20](#)

ولم يرشد الى ذلك او يأمر به ولم يفعله احد من الصحابة رضي الله عنهم. الحالة الثانية ان يصعد الجبل بالتوجيه والارشاد والنصح ولا سيما اذا كان من الجهات المسؤولة بالدعوة والوعظ والارشاد فهذا امر مطلوب - [00:04:40](#)

بل قد يكون واجبا لانه قد تقع في اعلى الجبل او قد يقع في اعلى الجبل شيء من المنكرات من الاستغاثة بغير او دعاء غير الله او نحو ذلك. فاذا صعد الى الجبل للتوجيه والارشاد فلا حرج في ذلك بل هذا من الامور - [00:05:00](#)

المطلوبة. الحال الثالثة ان يصعد الجبل او الى الجبل بمجرد الاستطلاع والفرج لا تعبدا ولا ليرشد. فهذا الاصل انه مباح الا ان يكون من صعد الجبل ممن السابق ويقتدى به من المنتسبين للعلم فانه ينهى عن ذلك لئلا يتأسى به غيره من الناس. ومن فوائد هذا الحديث - [00:05:20](#)

ايضا ان المشروع للحاج في يوم عرفة ان يبقى في عرفة والا يدفع منها حتى تغرب الشمس فلا يجوز لمن وقف في عرفة نهارا ان يدفع منها قبل ان تغرب الشمس. لان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يدفع - [00:05:50](#)

الا بعد ان غربت الشمس وغاب القرص. ولو كان الدفع من عرفة قبل غروب الشمس جائزا لفعله النبي صلى الله عليه وسلم او لرخص فيه كما رخص في عدم البيوتة في المزدلفة وفي منى للسقاة والرعاة والضعفاء - [00:06:10](#)

فعلى هذا لا يجوز للانسان ان يدفع من عرفة الا اذا غاب القرص وغربت الشمس. ومنها ايضا مشروعية السكينة والهدوء عند الدفع من عرفة. وانما ارشدهم النبي صلى الله عليه وسلم الى السكينة. وقال - [00:06:30](#)

سكينة السكينة لانه جرت العادة ان الناس اذا حبسوا مدة من الزمن ثم سمح لهم فانهم ينطلقون سراعا وربما اذى بعضهم بعضا وحصل اذية. فلهذا ارشدهم النبي صلى الله عليه وسلم الى - [00:06:50](#)

لزوم السكينة. ثم انه صلى الله عليه وسلم دفع بعد ان غربت الشمس الى المزدلفة. فلما اتى المزدلفة ولم يصل اليها الا بعد دخول وقت العشاء. جمع بين المغرب والعشاء. صلى المغرب ثلاثا - [00:07:10](#)

والعشاء ركعتين ولم يسبح بينهما شيئا كما يأتي ان شاء الله تعالى. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا يا محمد - [00:07:30](#)